قبل انفضاضهم لتحصل لك الرحمة ورب ما كان ذلك القول من شيخ الزاويه ريا
للامير وسمعة لظنه في الامير انه ظن انه قليل الذكر والاشتغال بالله عز وجل
حين راه جالسا لا فقرا عنده ولا ذكر وهذا يقع لكثير من المتمشيخين بالنصب
اذا راهم الامرا وكونهم كانوا صادقين لم تذكروا مثل ذلك للامير لانه ليس
بمريد لهم ولا سالهم هل قراتم وردكم اليوم ولا قال اسمعونا شيا من كلام
القوم والفقرا في امر الجمع سيدي الشيخ الي ان يقول ما قال والله اعلم

ومما من الله تعالى به علي

مشاركتي لكل من بلغني انه في ضيق في جميع ما يصيبه وينزل عليه من البلايا
والمحن لاسيما السلطان الاعظم فاني مرضت لمرضه مرات عديده وجاني وشكر
من فضلي واطلع علي ذلك اهل الكشف وصاروا يتحدثون فيما بينهم انني
لولا اني حملت عن السلطان وجع رجله لما سافر لقتال الروافض ما حصل
له خير وذلك مع صحة ارتباط مع اماني ومما يقع لي انه اذا كان عندنا
امراة في المخاض احس باني اطلق مثلها اذا بلغني ما هي فيه من التوجع
وكذلك اذا بلغني احدا يعاقب في بيت الوالي احس بالمقارع والكسارات
وعصر الراس ووضع الخوده المحماة بالنار علي راسي حتي اني احس بسيلان
دهن راسي وهو نازل ناحية اذني لاعتقادي انه سال وخرج الي ظاهرها
وهذا امر عزيز وقوعه في الفقرا ولا يعرف هذا الحال الا من ذاقه وكان
ذلك من وظيفة سيدي ابراهيم المتبولي وسيدي علي الخواص وورثت
ذلك من سيدي علي الخواص وسيدي ابراهيم المتبولي وكان الي مثل ذلك
سفيان الثوري وميمون ابن مهران والفضيل ابن عياض واضرابهم
فلا تطلع الشمس او تغرب علي صاحب هذا المقام الا وبدنه ذايب كانه شرب
رطل من السم ووالله اني لاحس في بعض الاوقات ان في جسمي كله من
فرقي الي قدمي كالدمامل الذي قرب انفجاره وقد حكيت ذلك مرة لاخي
افضل الدين رحمه الله تعالي فقال لي والله اني لي عشر سنين وانا احس
بان جسمي في طبق من نحاس علي نار من غير ماء وتحمي وذهني يطشطش
على النار وانا صابر فقلت له لما ذلك فقال من كثرة الناس في قضا
حوايجهم وشدايدهم انتهي فعلم ان اهل هذا المقام لم يزل احدهم
مريضا لتواصل وجود البلاد في الوجود على اختلاف طبقاتهم ولا يستريح
الا في وقت لم يبلغه ان احدا في بلا ولا عقوبة وهذا هو حظه من الراحة
في الدنيا ومن اعظم علامات صاحب هذا المقام وجود الصداع والغارب
الشديد في راسه مرضخون بين جري معصه يتمني الموت فلا يجاب
ومن ادلة ذلك ما رواه الطبراني وغيره مرفوعا من لم يهتم بامر
المسلمين فليس منهم وحديث الزبيدي وغيره مرفوعا مثل المومنين في
توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا مرض منه عضو تداعي له
ساير الجسد بالحمي والسهر وممن روينا عنه انه كان اذا نزل بالمسلمين

عمر

عمر ابن الخطاب وعمر ابن عبد العزيز والشعبي فكانوا يمرضون ويعادون
كما تعاد المرضى فاذا ارتفع ذلك الهم او البلا من المسلمين خلصوا من المرض
لوقتهم حتي كانه لم يكن بهم مرض ووقع بحمد الله لي مثل ذلك كثيرا فربما
اتوني بالطبيب فيصف لي دوا فيطول جلوسه عندي ساعة فاشفي من المرض
كان لم اكن مريضا فيتعجب الطبيب من ذلك وكان سيدي علي الخواص اذا
نزل بلا بالبلد يقول له اكثر من الاستغفار ليلا ونهارا ويقول ما تم اسرع
لرفع البلا من كثرة الاستغفار قال الله تعالي وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
قال واقل الاستغفار الف مرة صباحا والف مساء وسمعته مرات يقول
من ضحك او جامع زوجته او لبس ثوبا مبخرا او ذهب الي موضع التنزهات ايام
نزول البلا على المسلمين فهو والبهايم سوا انتهي وقد حكي لي ان شخصا
مر علي شخص خرج صرمه وهو مدلي من دبره فقال له اعطني هذه
القطعة النازلة اطعمها لقطي فانه جيعان انتهي ولعمري ليس مثل هذا
من يحمل هم اخيه ذرة واحدة وسياتي ايضاح ذلك في مواضع من هذا الكتاب

ومما من الله تعالى به علي

مساعدتي لاصحاب النوبة في ساير اقطار الارض في حفظ ادراكهم من بوادي
وقفار ومداين وبحار وقرى وجبال فاطوف بقلبي على جميع اقطار الارض
في نحو ثلاث درج وايضاح ذلك ان حكم القلب حكم المراة الكبيرة المعلقة بين
السما والارض فيرتسم فيها جميع العلويات والسفليات ويصير البصر القلبي
يدركها كلها على التفصيل فالمدار على وسع دايرة البصر لا غير وان شككت
يا اخي في ذلك فامتحن ذلك بمراة صغيرة تضعها فوق منارة عالية فانك اذا
قابلتها بمدينة مصر كاملة تجدها مرتسمة في تلك المراة الصغيرة فاعمل يا اخي
على جلا مراة قلبك من الصدا والغبار اذا اردت العمل بهذا الخلق فانك
تطوف اقاليم الارض كلها في مقدار ساعة ومما وقع لي ان شخصا من
بلاد الحبشة اسلم عندنا في مصر فسالته عن بلده وعن الكنيسة الكبيرة التي
في اخر زقاق داره وعن شجرة الشق التي في دار جاره فصدقني علي ذلك ثم
قال للحاضرين هذا صالح اطلعه علي بلدي ودار جاري مع اني ما رحت قط
اليها بجسمي وانما نظرتها بقلبي وكذلك وقع لي مع خادم نبي الله لوط عليه
عليه السلام لما قدم علينا مصر فقلت له ما فعل الله في الشجر الليمون الذي
تجاه مقام السيد لوط فقال موجود لم يقع منه شي مع اني لم اراه الا
بقلبي وفي مقام سيدي احمد ابن الرفاعي رضي الله عنه مرسوم ان القلب اذا
انجلي من محبة الدنيا وشهواتها صار كالبلور واخبر صاحبه بما مضي وما
هو ات من احوال الناس واذا صدي قلب الفقير حدثه بالاباطيل يغيب
معها رشد الرجل وعقله انتهي وصورة طوافي كل ليلة علي مصر وجميع
اقاليم الارض انني اشير باصبعي الي ازقة جميع المداين والقري والبراري
والبحار وانا اقول الله الله فابدا بمصر العتيق ثم بالقاهره ثم بقراها حتي

Copyright King Saud University